دكتور بهاء الأمير

القومية والعلمانية في التوراة





٢٠٢٠م

السؤال

Ra Nia



نود أن يعطينا الدكتور الفاضل بهاء رأيه في هذين الكتابين: You Gentiles ، للكاتب اليهودي الروماني الإنكليزي الأمريكي "موريس صموئيل"، وله كتب أخرى من بينها: I, the Jew، وغيره، يتحدث فيه بصفاقة عنا كأميين من وجهة نظرهم كيهود، مما يقوله:

.."There is the same difference between the jewish athiest and the gentile athiest as between the orthodox jew and the believing gentile: I have said or implied that the religion itself is but practical expression of the difference between us, not the cause of it...Repudiation of the jewish religion or even of jewish racial affiliation does NOT ALTER the jew!!!"

يرد على من يقول بأن اليهودي العلماني أو الملحد غير المتدين أو اليهودي غير الصهيوني!

لاحظ أنه قال: ""حتى التنصل من الانتماء العرقي لا يغير من كون اليهودي يهوديا"!!! وكأن المسألة العرقية عندهم أعلى من الشعائر الدينية!!

"If anything, you must learn to dislike and fear the modern and "assimilated" jew more than you did the old

jew, for he is more dangerous to you. At least the old jew kept apart from you, was easily recognizable as an individual, ...But as the jew assimilates, acquires your languages, cultivates a certain intimacy, penetrates into your life, begins to handle your instruments, you are aware that his NATURE, once confined safely to his own life, now threatens yours.."..

طبيعة اليهودي في القرن العشرين تهدد الأميين!!! كما كان أسلافهم في المدينة المنورة وكما كان أسلافهم من قبل!!! ولا عزاء لنخب العار البلاليصي والمؤرخ من الطراز المؤخ*اي الذين يفصلون بين كل جيل و جيل!!! "

A century of partial tolerance gave us jews access to your world...it was century of faliure. We jews, we are the destroyers and will remain the destroyars. Nothing you can do will meat our demands and needs. We will FOREVER(!) destroy because we want a world of our own

" !! مرة ثالثة ورابعة ومليون!!! ههههه

Jew and gentile are two worlds..the difference between us is abysmal.."

"It may be fairly said that the surest evidence of your lack of your seriousness in religion is the fact that your relogions are NOT national" !!!! ▯

الكتاب موجود على النت:

https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=http://www.americandeception.com/index.php%3Faction%3Ddownloadpdf%26photo%3DPDFsml_AD/You_Gentiles-Maurice_Samuel-1924-217pgs-REL.sml.pdf%26id%3D386&ved=2ahUKEwjP1vSfrvDpAhVQzRoKHZ2ECbEQFjAAegQIARAB&usg=AOvVaw2ZlqtFUyZhWqeP3VFpZ8lm

الرد

دكتور بهاء الأمير

(١)

استعلاء بني إسرائيل واعتقادهم أن غيرهم من البشر ليسوا مثلهم وأنهم إنما خلقوا ليكونوا أتباعاً لهم أو خدماً عندهم، فرع وأصله اعتقادهم أن جنسهم وعرقهم ودماءهم مقدسة، وأن هذه القداسة غير مشروطة وتنتقل بالوراثة، وأن الإله اختارهم على غيرهم من الشعوب والأمم بسبب هذه القداسة لعرقهم ودمائهم، ولأن علاقتهم بالإله مصدرها الجنس ورابطة الدم فقط، فلا توجد أي وسيلة لأحد من خارج بني إسرائيل ولا تسري فيه دماؤهم أن تكون له علاقة بالإله، ولذا فالإله الحق هو إله بني إسرائيل وحدهم ومعرفة وحيه احتكار يحتكرونه، وجزء من عقيدتهم إبعاد عموم البشر عن الإله الحق، وإلهاؤهم عنه بآلهتهم الباطلة، والتفنن في ابتكار المذاهب والنظريات التي تضللهم عنه.

وفي سفر ميخا:

" **لأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسْلُكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلهِهِ، وَنَحْنُ نَسْلُكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ**".

وفي بروتوكولات حكماء صهيون:

" **إن التقدم كفكرة زائفة يعمل على تغطية الحق، حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق**".

ويقول المفكر اليهودي موشيه مندلسون:

"حسب تعاليم ديني فإنني لا أسعى إلى أن أدخل فيه أحداً لم يولد طبقاً لشريعته، فأحبارنا يحرصون أيما حرص على تعليمنا أن الشريعة المكتوبة والشفوية التي تكوّن ديننا مفروضة على شعبنا فقط، ويقولون إن موسى أمرنا بشريعة مقصورة على نسل يعقوب، ولذا فنحن نعتقد أن الإله أراد من كل الشعوب والأقوام الأخرى أن تكون مرتبطة بما يجدونه في الطبيعة من قوانين، والصالحون من هؤلاء الأقوام والشعوب هم من ينظمون حياتهم ويديرونها طبقاً لهذا الدين الذي مصدره الطبيعة والعقل إن أحبارنا هم آخر من يهتم بهداية الآخرين إلى اليهودية، بل إنهم يرشدوننا إلى أن نصد بقوة كل من يريد أن يدخل في ديننا لأن التلمود يقول : المهتدون يضايقون إسرائيل كالجرب"!

(٢)

العلمانية والإلحاد في جميع الديانات تعني الخروج عليها، ما عدا اليهودية، لأن الإلحاد والعلمانية إفراز للديانة اليهودية ولا تتعارض مع نصها المقدس، بل هي إحدى مظاهر هذا النص المقدس ومن سمات أبطاله ونماذجه العليا، بما فيهم الأنبياء، الذين جعلهم كتبة النص زناة وشاربين للخمر ومرتكبين لجميع المحرمات دون ان يخرجهم ذلك من الديانة أو يقطع ما بينهم وبين الإله أو يزيل عنهم القداسة، لأن رابطتهم بالإله مطلقة غير مشروطة وقائمة على قداسة العرق والدم ولا يؤثر فيها طاعتهم أو معصيتهم، بل ولا يقطعها حتى كفرهم به.

وفي التوراة لوط نبي ومع ذلك شرب الخمر حتى سكر وزنى بابنتيه، وهارون نبي وصنع العجل ليعبده بنو إسرائيل بعد ذهاب موسى للقاء ربه، وفي سفر صموئيل الأول داوود نبي وكاد لقائد جيشه أوريا الحثي وأرسله ليُقتل لكي يستولي على زوجته بتشبع، وفي سفر الملوك وسفر أخبار الأيام أن سليمان نبي ومع ذلك اتبع آلهة

نسائه الغريبات من العمونيات والمؤابيات والصيدونيات وقدم لهم قرابين إرضاءً لزوجاته، ثم كان غضب الإله عليه لأنه مال قلبه وتزوج من غير نساء بني إسرائيل.

(٣)

وأيضاً العلماني والملحد في أي ديانة غير اليهودية يكون خارجاً عليها وعلى أهلها، لأن الرابطة بين الأشخاص في جميع الديانات هي العقائد والإيمان بأفكار مشتركة عن الإله والخلق والحياة وما بعدها، أما اليهودية فهي الديانة الوحيدة التي تقوم على أن الرابطة بين الذين يدينون بها ليست العقائد فقط، بل والعرق والدم أيضاً، ولأن اليهودية هي ديانة بني إسرائيل فقط، والإله الواحد الذي يؤمنون به هو إلههم وحدهم ولا وسيلة للانتساب إليه ونوال رضاه سوى الانحدار من بني إسرائيل، فاليهودي إذا ترك اليهودية باعتبارها عقيدة إلهية يظل يهودياً باعتبار انتسابه إلى بني إسرائيل، بل ويظل يهودياً وإن عادى بني إسرائيل، لأن رابطة الدم لا تزول ولا تتغير بالعداوة.

واليهودي المتدين يؤمن بأن التوراة وأسفار العهد القديم كتاب مقدس، وأن الإله فيها اختار بني إسرائيل بالدم والعرق وفضلهم على جميع البشر، واليهودي الملحد يقدس التوراة والعهد القديم هو أيضاً على أنها سيرة بني إسرائيل القومية وتاريخهم المجيد وأول وأرقى نص أدبي عرفه التاريخ القديم، ولأنها الرابط الذي يربط بين قومه وحفظهم من الذوبان رغم تشتتهم بين الشعوب.

وحين ينكر الملحد اليهودي الإله كموجود فإنه يؤمن به على أنه ثمرة لعبقرية أجداده الذين طوروا العقائد البدائية الوثنية وأنتجوا منها عقيدة التوحيد الراقية.

والمقدس الحقيقي في التوراة والعهد القديم، عند المؤمنين والملحدين معاً، هو بنو إسرائيل، الذين يدور النص المقدس حولهم، وجميع البشر غيرهم هوامش فيه على متنهم، ولا ذكر لهم إلا باعتبار صلتهم ببني إسرائيل أو تداخلهم بسيرتهم، فالتوراة

والعهد القديم ليست بياناً لمسألة الألوهية، بل هي في حقيقتها السيرة القومية لبني إسرائيل وإلههم.

والمؤمنون والملحدون من بني إسرائيل يسعون إلى الغايات نفسها، وفي ذروتها الهيكل، فالمؤمن لأنه يعتقد أنه مسكن الإله، والملحد لأنه عقيدة آبائه التليدة التي جمعت بني إسرائيل وتبقيهم، كما نص هرتزل العلماني في كتابه: الدولة اليهودية.

(٤)

وقبل ذلك كله، فعقيدة التوراة والعهد القديم في الألوهية والخلق هي نفسها أكبر ينبوع للإلحاد والعلمنة في تاريخ العالم، وكل الحركات العلمانية والملحدة في العصر الحديث غرباً وشرقاً كانت من إفرازاتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالإله في قصة الخلق في سفر التكوين آلهة متعددة، واللفظ الدال على الإله في سفر التكوين العبري إلوهيم يعني آلهة وليس إلهاً، وإن كانت الترجمات تقوم بتعديله ليدل على الوحدانية، وفيه أيضاً أن الإله على شكل الإنسان، وأن الإنسان تمكن من خداعه والاختباء منه، وأن أبناء الآلهة الإلوهيم تزوجوا من بنات الناس، وأن يعقوب كان نداً للإله وصارعه.

(٥)

قلت سابقاً في كتاب الوحي ونقيضه، وفي إجابات على أسئلة أخرى، إن دولة إسرائيل من أكبر الأدلة على موقع التوراة والعهد القديم من تكوين اليهود وبنائهم الذهني والنفسي، وأنه يستوي في هذا الموقع المتدينون والعلمانيون والملحدون.

فالذين رفعوا راية حشد اليهود من فجاج الأرض وإعادتهم إلى أرضهم المقدسة وإعادة إنشاء دولتهم أو وطنهم القومي، ثم خاضوا صراعات عنيفة من أجل تحقيق ذلك، كان جلهم من العلمانيين، وكثير منهم من الملحدين، ولكن المستند الوحيد الذي رفعه هؤلاء العلمانيون والملحدون ليحركوا به اليهود وليكون دليلهم على حقهم في

فلسطين هو التوراة والعهد القديم، لأنه لا يوجد أي مصدر أو وثيقة تاريخية تقول إنه كان لليهود وطن ودولة في فلسطين لكي يطالبوا باستعادتها سوى العهد القديم.

ووعد بلفور وكذلك صك الانتداب على فلسطين الذي أصدرته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، نصا ليس على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، بل على إعادة إنشاء هذا الوطن القومي Recostitution، وهو ما يعني أن من أصدروا الوعد والصك هم أيضاً من اليهود أو من يستوطن اليهود أذهانهم، وقد تمكنوا بهذا النص السحري من تحويل التوراة والعهد القديم إلى مستند ملكية ووثيقة دولية.

(٦)

وبقي أخفى الخفايا في مسألة القومية ورابطة الدماء والأعراق والأجناس، وهي أن هذه الرابطة التوراتية هي في حقيقتها عقيدة ورابطة عقائدية وليست رابطة مادية، فاليهودي هو في الحقيقة ليس من ينحدر من بني إسرائيل وتسري فيه دماؤهم المقدسة، بل هو الذي يعتقد في قرارة نفسه ذلك حتى وإن لم يكن فعلاً كذلك.

وهكذا الرابطة القومية في كل الأمم والشعوب، فالمصريون ليسوا مصريين لأنهم ينحدرون فعلاً من عرق واحد أو مشترك، بل لأنهم يعتقدون ذلك، وتُرسخ فيهم هذا الاعتقاد السلطة وتعليمها ووسائل إعلامها.

والاستثناء الوحيد في هذه المسألة هم اليهود من بني إسرائيل، وليس كل اليهود ولا كل من يعتقدون هذه العقيدة، فبنو إسرائيل هم الفئة الوحيدة التي تجمع بين كون الرابطة العرقية الدموية حقيقة خارجية وعقيدة ذهنية ونفسية في الوقت نفسه.

وكل شعب أو قوم يُحل الرابطة القومية محل رابطة العقائد، فليس سوى نسخة مزورة من بني إسرائيل، ومجرد مقلد لهم وتبع لعقيدتهم التي كتبوا التوراة والعهد القديم بها، وفسروا مسار التاريخ والعلاقة بين الإله والبشر من خلالها.

(٧)

الشيء الوحيد الذي يخرج اليهودي من اليهودية، وسواءًا كانت تجري فيه دماء بني إسرائيل حقاً أو كان يهودياً بالاعتقاد، أن يؤمن أنه لا توجد دماء ولا أعراق مقدسة، وأن ميزان التفاضل بين البشر عند الإله الإيمان والعمل وحمل رسالته وإبلاغها، وأن اصطفاء بني إسرائيل كان من أجل ذلك ومشروطاً به، وأن إخلالهم بهذه الشروط وعنادهم وادعاءهم أن اختيارهم كان بالدم والعرق، أفقدهم هذا الاصطفاء، وحول مسار الوحي إلى خاتم النبيين وأمته، وأمته هم من آمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه والقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم من جميع الأمم والأقوام والأعراق والأجناس.

دكتور بهاء الأمير

٢١ ذو القعدة ١٤٤١هـ/١٢ يوليو ٢٠٢٠م